

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[565] حصّة الأخت الواحدة منه. تقول الآية الكريمة: (يُولَدُونَ كَانُوا أَخَوَاتٍ رَجَاءً وَنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ...). وفي الختام تؤكد الآية أنّ الله يبيّن للناس هذه الحقائق لكي يصونهم من الإغتراف والضلالة، ويدلهم على طريق الصواب والسعادة (وحقيق أن يكون الطريق الذي يرسمه الله للناس ويهديهم إليه هو الطريق الصحيح) والله هو العالم العارف بكل شيء، وفي هذا المجال تقول الآية الكريمة: (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(1). والجدير بالذكر هنا أنّ الآية – موضوع البحث – إنّما تبيّن إرث الأخوة والأخوات في حالة عدم وجود ولد للشخص المتوفى، ولم تتطرق الآية إلى وجود الأب والأم للشخص المتوفى، ولكن بناء على الآيات الواردة في بداية سورة النساء – فإنّ الأب والأمّ يأتون في مصاف الأبناء في الطبقة الأولى من الورثين، ولذلك يتوضح أن المقصود من الآية الأخيرة هي حالة عدم وجود أبناء وعدم وجود أبوين للشخص المتوفى. إنتهى تفسير سورة النساء * * *

1 – جملة "أن تضلوا" بمعنى "أن لا تضلوا" حيث تكون كلمة "لا" مقدرة، والقرآن وكلام العرب الفصحاء مليئان بمثل هذه التعابير البليغة.